الشبكة السورية لحقوق الإنسان، تأسست في نهاية حزيران/ ٢٠١١
وهي منظمة مستقلة، محايدة، غير حكومية، غير ربحية، معتمدة من
قبل الأمم المتحدة كمصدر أساسي في جمع الإحصائيات.

ارتفاع حصيلة الضحايا المدنيين الذين قتلوا على يد قوات التحالف إلى 169 بينهم 42 طفلاً و30 امرأة
توثيق حادثة قصف قرية بير محلي في ريف حلب ومقتل 64 مدنياً

محتويات التقرير:

أولاً: الموقع الجغرافي والسيطرة العسكرية.
ثانياً: توصيف الحادثة.
ثالثاً: الملحقات والمرفقات.
رابعاً: الاستنتاجات والتوصيات.

أولاً: الموقع الجغرافي والسيطرة العسكرية:

تقع قرية بئر محلي جنوبي شرقي بلدة صرين، وتبعد عن صرين قرابة 10 كلم، كما تبعد عن مدينة عين العرب «كوباني» نحو 35 كم، تُعد القرية من المناطق الخاضعة لسيطرة تنظيم داعش، وتشهد القرية نزاعاً عليها من قبل قوات حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي وتنظيم داعش، يبلغ عدد سكانها قرابة 1000 نسمة، أغلب المنازل فيها مبنية من الطين، يعمل سكانها بالزراعة وصيد الأسماك من نهر الفرات.

رابط يظهر احداثيات قرية بير محلي المستهدفة

ثانياً: توصيف الحادثة:

في 30/ نيسان ليلة الجمعة 1/ أيار/ 2015 قرابة الساعة 12 شن طيران التحالف ستة غارات جوية متتالية مستخدماً في بعض الغارات أكثر من صاروخ على قرية بئر محلي التابعة لبلدة صرين في ريف حلب الشرقي، أخبرنا عدد من أهالي القرية أن ما لايقل عن 9 صواريخ قد قصفت قريتهم، على مدى نصف ساعة تقريباً، وبحسب الأهالي فإن القرية لا تحتوي مقرات عسكرية بل مقاتلين يتبعون لتنظيم داعش.

وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مقتل 64 مدنياً بينهم 31 طفلاً و 19 امرأة نتيجة قصف قوات التحالف الدولي لقرية بئر محلي 1/أيار /2015
صورة توضح مواقع المنازل التي تعرضت للقصف والأضرار في القرية

Syrian Network for Human Rights

تمكن فريق توثيق الضحايا من تسجيل مقتل 64 شخصاً كلهم من المدنيين، بينهم 31 طفلاً، و19 سيدة، تم توثيقهم بالاسم الثلاثي والعمر، كما أصيب قرابة 30 آخرين بينهم أطفال ونساء، فقد تسبب القصف بتهدم عدد كبير من المنازل على رؤوس سكانها وسوي بعضها بالأرض، ونشير إلى أن هذه هي الحصيلة الأولية، بسبب صعوبة التواصل وانقطاع الاتصالات من فترة إلى أخرى، ونظراً لأن معظم أهالي القرية قد غادروها بعد وقوع المجزرة، مازال هناك مفقودون يتم البحث عن جثثهم.

يقول فضل عبد الغني رئيس الشبكة السورية لحقوق الإنسان:
«لقد أصدرنا العديد من التقارير التي توثق استهداف المدنيين من قبل قوات التحالف الدولي، وعلى الرغم من الجهود المبذولة لتفادي ذلك إلى أن الحادثة الأخيرة تظهر استهتاراً واضحاً بأرواح المدنيين الأبرياء، يجب محاسبة المتورطين في ذلك، هذا سيرسل رسالة واضحة لبقية زملائهم وقادتهم».

أخبر عدد من أهالي القرية الشبكة السورية لحقوق الإنسان أنه ومنذ أيام عدة تجري اشتباكات عنيفة على بعد قرابة 3 كم من القرية بين تنظيم داعش وقوات حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي، وفي مساء يوم الخميس، أي قبل قصف التحالف بساعات عدة، سمع وشاهد الأهالي إطلاقاً لرصاص خطاط مضيئ باتجاه القرية، زعموا أن مصدره هو قوات حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي المتمركزة على تلة مرتفعة تُطل على القرية وتبعد عنها مسافة 1 كم تقريباً، كما أطلقت قذيفتي هاون أيضاً، وتحدث أهالي القرية أن ذلك يبدو بمثابة إشارة وتنسيق بين قوات حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي وقوات التحالف الدولي. لم تتمكن الشبكة السورية لحقوق الإنسان من التحقق من مدى صدقية تلك المزاعم.
وبحسب شهود عيان آخرين فإن إطلاق الرصاص الخطاط جاء بعد دخول سيارتي شحن صغيرتين من نوع هيونداي المخصصة عادة لنقل مادة المازوت، ويبدو أن هذا أثار الشك لدى قوات حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي، في أن السيارتين تعودان لتنظيم داعش، علماً أن تلك القوات كانت تمنع دخول السيارات إلى القرية ليلاً، وتسمح بدخول الدراجات النارية فقط.

بعد القصف الصاروخي الأولي لقوات التحالف، أخبرنا عدد من شهود العيان أن قوات التحالف قد أعادت استهدافها للتحركات البشرية أو التجمعات، فعندما حصل أول قصف قام الأهالي بمحاولات لإسعاف الجرحى، وتجمع عدد من أهالي القرية لمشاهدة ما يحصل، فما كان من طائرات التحالف إلا أن عاودت قصفها لهذه التجمعات السكانية مرة أخرى، وهذا هو السبب الرئيس لارتفاع حصيلة القتلى والجرحى.

قام عدد من الأهالي بنقل المصابين إلى مشافي بلدة صرين ومدينة منبج اللتين تقعان تحت سيطرة تنظيم داعش، منعت قوات حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي المتمركزة على التلة المشرفة على القرية عبر الطريق المسيطرة عليه، أي سيارة من الدخول من أجل نقل المصابين، وسمحت بدخول جرار زراعي وبعض الآليات الزراعية من أجل إخراج ونقل القتلى.
قام الأهالي بإخراج الجثث من القرية ونقلها إلى (مغربتين والصهاريج والمروح) وهي عبارة عن قرى مجاورة لقرية بير محلي، ثم دفنها في مقابر مشتركة، ضم كل قبر 4 جثث على الأقل، لعدم توفر الوقت الكافي لحفر قبر لكل شخص.
أفاد الشبكة السورية لحقوق الإنسان أحد الشهود أنه حضر بنفسه دفن قرابة 25 جثة في قرية مغربتين، كان معظمهم من الأطفال والنساء.
نظراً لصغر حجم البلدة وقلة عدد سكانها فقد تشرد عدد من الأطفال بسبب وفاة معظم أفراد أُسرهم، كما أن بعض الجرحى يعانون من إصابات حرجة جداً في مشفى منبج وهم معرضون للموت في أية لحظة في ظل الإمكانات الطبية البسيطة للمشفى.

ثالثاً: الملحقات والمرفقات:

قائمة بأسماء الضحايا

مقطع مصور نقلاً عن إعلام تنظيم داعش بعنوان «مكتب ولاية حلب يقدم: قصف الصليبيين على عوام المسلمين»، تظهر فيه 6 جثامين لأطفال من ضحايا المجزرة وقد تشوهت بشكل كامل، وهلع وغضب أهالي القرية من هول الفاجعة، وهناك مصابون أيضاً من أطفال القرية بعضهم بحالات حرجة، إضافة إلى رواية أحد الناجين:

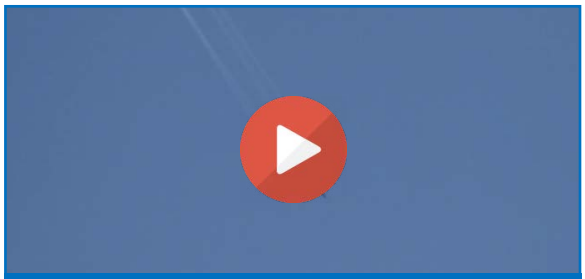

مقطع مصور نقلاً عن إعلام تنظيم داعش

ريف حلب – قرية بئر محلي الجمعة 1/ أيار/ 2015
مقطع مصور نقلاً عن وكالة أعماق يُظهر مصابين من الأطفال في أحد مشافي بلدة صرين.

مصابين أطفال ناجيين من قصف طيران التحالف الدولي

ريف حلب – قرية بئر محلي الجمعة 1/ أيار/ 2015
مجموعة صور تظهر العديد من الضحايا الأطفال ما بين مصاب وقتيل

رابعاً: الاستنتاجات والتوصيات:

يجب على قوات التحالف الدولي احترام القانون الإنساني الدولي والقانون الدولي العرفي، وبالتالي فإن دول التحالف تتحمل مسؤولية الانتهاكات التي تقع منذ بدء الهجمات، والتي تم رصد بعضها عبر هذا التقرير، ويجب أن تتحمل التبعات المترتبة عن هذه الانتهاكات كافة، وتحاول بأقصى ما يمكن تجنب تكرارها.

إن عمليات القصف العشوائي الغير متناسب تعتبر خرقاً واضحاً للقانون الدولي الإنساني، وإن جرائم القتل العشوائي ترقى إلى جرائم حرب.

يتوجب على دول التحالف أن تعترف بشكل صريح وواضح بأن بعض عمليات القصف خلفت قتلى مدنيين أبرياء، ولا يفيد إنكار تلك الحكومات لأن التقارير الحقوقية الموثقة وشهادات الأهالي تكشف ذلك بشكل واضح، وأن تحاول بدلاً عن الإنكار المسارعة في فتح تحقيقات جدية، والإسراع في عمليات تعويض الضحايا والمتضررين، وأن لا تكون على غرار الأنظمة الشمولية الدكتاتورية.

لقد تسببت غارات التحالف على الآبار والمصافي النفطية باشتعال أسعار المحروقات بشكل كبير، ما ولد أزمة اقتصادية خانقة، ولا بد من إيجاد السبل البديلة لإغاثة الأهالي في تلك المناطق وتخفيف التبعات الاقتصادية عنهم، ونعتقد أن خيار إنشاء منطقة آمنة، وتشييد عدد من المخيمات داخلها، سوف يخفف الكثير من معاناة النازحين في الداخل، عبر لجوئهم إليها، بل ربما يترك الكثير من اللاجئين في لبنان وتركيا تلك البلدان ليقيموا في المنطقة العازلة.

لا بد من حماية المدنيين من توحش النظام السوري والميليشيات المتطرفة المتحالفة معه، وفرض حظر جوي على الطائرات التي تلقي عشرات القنابل البرميلية يومياً، وذلك بالتوازي مع حماية المدنيين في سوريا من توحش تنظيم داعش.

شكر وعزاء

خالص العزاء لذوي الضحايا، وكل الشكر والتقدير للأهالي والنشطاء الذين ساهمت إفاداتهم على نحو فعال في التحقيقات.

Syrian Network For Human Rights
الشبكة السورية لحقوق الإنسان